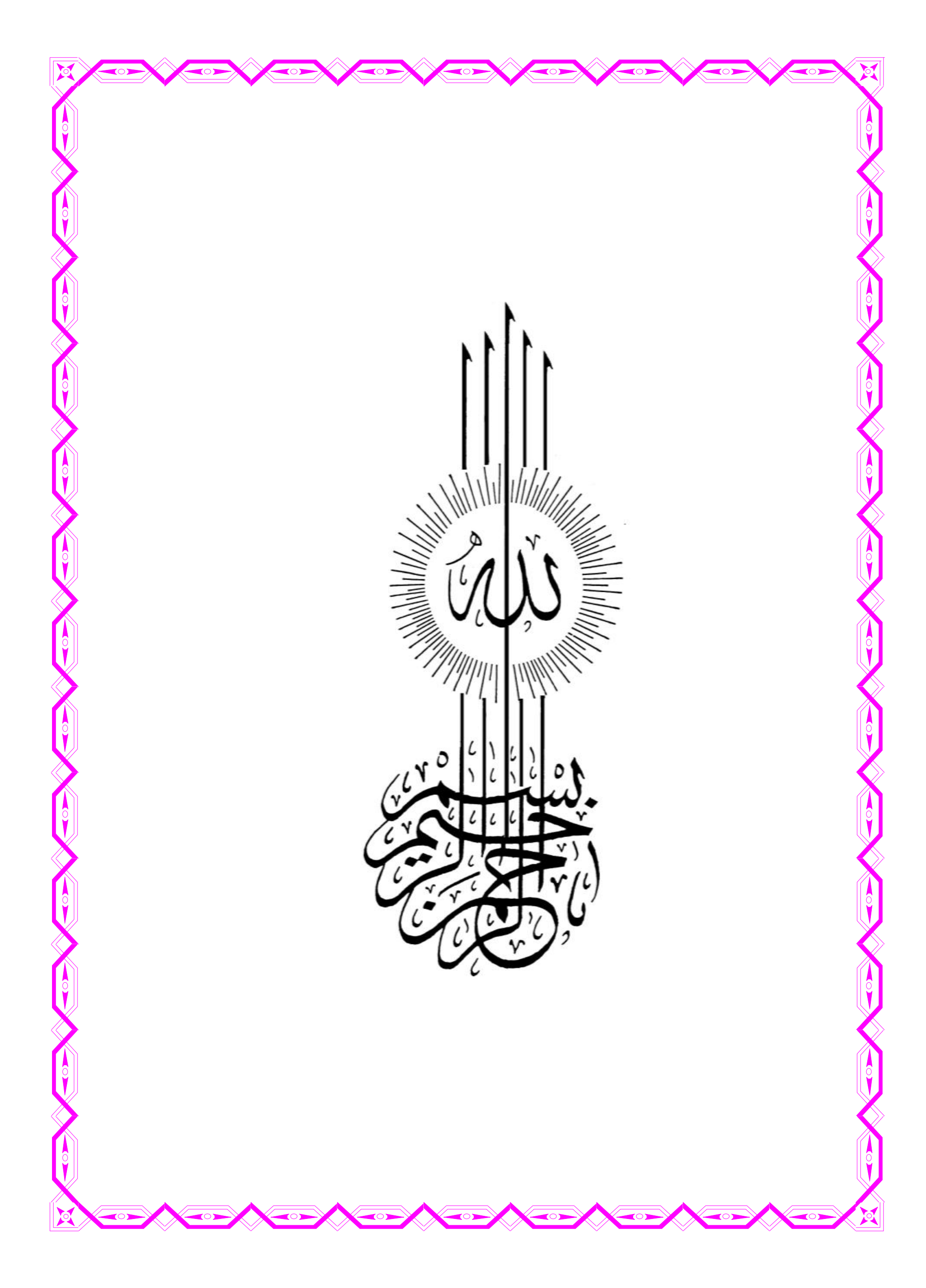
مسائل الجاهلية

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي (ت:١٢٠٦)

تحقيق وضبط

أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد بن الحسين الحجوري العمري


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وهذه رسالة قيمة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في بيان ما خالف الرسولﷺ فيه أهلَ الجاهلية كما قال المصنف: مما لا غنى للمسلم عن معرفتها.

أردت تدريسها في دار القرآن والحديث بحصوين، ولم نجد نسخة منها مطبوعةقريبة منا فأخرجناها لتعم بها الفائدة، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

كتبه: أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد بن الحسين الحجوري العمري

اليمن، المهرة، حصوين، دار القرآن والحديث

٢١ شهر ذي الحجة١٤٤١.

ترجمة المصنف رحمه الله

هو الإمام العلامة الشهير والداعية الإسلامي الكبير، ظهر في أثناء القرن الثاني عشر بنجد فدعا إلي توحيد الله بالعمل والعبادة، وأفراده بالقصد والإرادة فجدد ما أندرس من أصول الملة وقواعد الدين ودعا إلي مذهب السلف الصالح والأئمة السابقين وما كانوا عليه في باب معرفة الله وصفاته من الإثبات ونفي التشبيه وعدم التكييف والتمثيل والتعطيل المصلح الديني الذي طال ما كتب عنه المؤرخون وأشاد بفضله ودعوته المنصفون شيخ الإسلام وعلم الهداة الأعلام صاحب النهضة الدينية والدعوة السلفية موقظ الجزيرة العربية من سبات الأوهام ومحررها _ رحمه الله من عقل البدع وعبادة الأصنام الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر بن آد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

مولده نشأنه:

ولد رحمة الله في بلد العيينة[1] من بلدان العارض بنجد سنة خمس عشرة ومائة وألف، فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه وأتقنه قبل بلوغه العشر ثم اشتغل بطلب العلم.

أبناؤه:

له ستة أبناء كلهم علماء فضلاء هم :

(١) بلدة العيينة تقع غربا شمالا عن مدينة الرياض وتبعد مسافة خمسة وأربعين كيلو متر.

[١] علي.

[٢] وحسين .

[٣] وعبد الله.

[٤] وحسن.

[٥] وإبراهيم.

[٦] وعبد العزيز.

مؤلفاته:

مؤلفاته كثيرة منها:

[١] أصول الإيمان.

[٢] كتاب التوحيد.

[٣] ثلاثة الأصول.

[٤] كشف الشبهات.

[٥] آداب المشي إلى الصلاة.

[٦] مسائل الجاهلية، وهي هذه الرسالة.

[٧] مختصر السيرة.

وغيرها.

عقيدته:

أما عقيدة فعقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ، وهو إمام مجدد، وكان في الفقه حنبليًا.

وفاته رحمه الله:

توفي سنة (١٢٠٦) عن عمر بلغ (٩١) عامًا.

مصادر ترجمته:

(١) مشاهير علما نجد (ص٢٠ – فما بعد).

(٢) الأعلام للزركلي (٦/ ٢٥٧).



بسم الله الرحمن الرحيم

[المقدمة](١)

قال الشيخ الإمام العالم محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

هذه أمور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه أهل الجاهلية الكتابيين والأميين، مما لا غنى للمسلم عن معرفتها، فالضد يظهر حسنه الضد، وبضدها تتبين الأشياء.

فأهم ما فيها وأشدها خطراً، عدم إيمان القلب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن انضاف إلى ذلك استحسان ما عليه أهل الجاهلية، تمت الخسارة، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٢] .

(١) هذا العنوان من زيادتنا لزيادة التوضيح والبيان .

مسائل الجاهلية

المسألة الأولى: أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته، يريدون شفاعتهم عند الله، كما قال تعالى: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ [يونس: ١٨]، وقال تعالى: ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ [الزمر: ٣].

وهذه أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى بالإخلاص وأخبر أنه دين الله الذي أرسل جميع الرسل، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الخالص، وأخبر أن من فعل ما يستحسنونه فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار.

وهذه المسألة التي تفرق الناس لأجلها بين مسلم وكافر، وعندها وقعت العداوة، ولأجلها شرع الجهاد، كما قال تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ [الأنفال: ٣٩].

الثانية: أنهم متفرقون في دينهم، كما قال تعالى: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ [الروم: ٣٢]، وكذلك في دنياهم، ويرون ذلك هو الصواب، فأتى بالاجتماع في الدين بقوله: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا

فيه﴾ [الشورى: ١٣]، فقال تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعـاً لست منهم في شيء﴾ [الأنعام:١٥٩] .

ونهانا عن مشابهتهم بقوله: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات﴾ [آل عمران:١٠٥] .

ونهانا عن التفرق في الدين بقوله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

الثالثة: أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة، والسمع والطاعة ذل ومهانة، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر بالصبر على جور الولاة، وأمر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة، وغلظ غي ذلك، وأبد أفيه وأعاد.

وهذه الثلاث التي جمع بينها فيما ذكر عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين أنه قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثـاً: ألا تعبدوا إلا الله، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعـاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه أمركم»(١) ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها.

الرابعة: أن دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أولهم وآخرهم، كما قال تعالى: ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم

(١) رواه مسلم برقم (١٧١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

مقتدون﴾ [الزخرف: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير﴾ [لقمان: ٢١]، فأتاهم بقوله: ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة﴾ الآية [سبأ:٤٦] .

وقوله: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون﴾ [الأعراف: ٣] .

الخامسة: أن من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثر، ويحتجون به على صحة الشيء، ويستدلون على بطلان الشيء بغربته، وقله أهله، فأتاهم بضد ذلك، وأوضحه في غير موضع من القرآن.

السادسة: الاحتجاج بالمتقدمين، كقوله: ﴿فما بال القرون الأولى﴾ [طه:٥١] ﴿ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين﴾ [المؤمنين:٢٤] .

السابعة: الاستدلال بقوم أعطوا قوى في الأفهام والأعمال، وفي الملك والمال والجاه، فرد الله ذلك بقوله: ﴿ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه﴾ الآية [الأحقاف: ٢٦] وقوله: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ [البقرة: ٨٩] .

وقوله: ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ الآية [البقرة:١٤٦] .

الثامنة: الاستلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء، كقوله: ﴿أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾ [الشعراء:١١١] .

وقوله: ﴿أهؤلاء من الله عليهم من بيننا﴾، فرده الله بقوله: ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ [الأنعام:٥٣] .

التاسعة: الاقتداء بفسقة العلماء، فأتى بقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾ [التوبة: ٣٤] .

وبقوله: ﴿لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل﴾ [المائدة: ٧٧] .

العاشرة: الاستدلال على بطلان الدين بقلة أفهام أهله، وعدم حفظهم، كقوله ﴿بادي الرأي﴾ [هود:٢٧] .

الحادية عشرة: الاستدلال بالقياس الفاسد، كقوله: ﴿إن أنتم إلا بشر مثلنا﴾ [إبراهيم:١٠] .

الثانية عشرة: إنكار القياس الصحيح، والجامع لهذا وما قبله عدم فهم الجامع والفارق.

الثالثة عشرة: الغلو في العلماء والصالحين، كقوله: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ [النساء: ١٧١] .

الرابعة عشرة: أن كل ما تقدم مبني على قاعدة وهي النفي والإثبات، فيتبعون الهوى والظن، ويعرضون عما آتاهم الله.

الخامسة عشرة: اعتذارهم عن إتباع ما آتاهم الله بعدم الفهم، كقوله: ﴿قلوبنا غلف﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول﴾ [هود: ٩١]، فأكذبهم الله، وبين أن ذلك بسبب الطبع على قلوبهم، والطبع بسبب كفرهم.

السادسة عشرة: اعتياضهم عما أتاهم من الله بكتب السحر، كما ذكر الله ذلك في قوله: ﴿نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون * واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ [البقرة:١٠١-١٠٢] .

السابعة عشرة: نسبة باطلهم إلى الأنبياء، كقوله: ﴿وما كفر سليمان﴾ [البقرة:١٠٢] .

وقوله: ﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً﴾ [آل عمران: ٦٧] .

الثامنة عشرة: تناقضهم في الانتساب، ينتسبون إلى إبراهيم، مع إظهارهم ترك إتباعه.

التاسعة عشرة: قدحهم في بعض الصالحين بفعل بعض المنتسبين، كقدح اليهود في عيسى، وقدح اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم.

العشرون: اعتقادهم في مخاريق السحرة وأمثالهم أنها من كرامات الصالحين، ونسبته إلى الأنبياء كما نسبوه لسليمان.

الحادية والعشرون: تعبدهم بالمكاء والتصدية.

الثانية والعشرون: أنهم اتخذوا دينهم لهواً ولعبًا.

الثالثة والعشرون: أن الحياة الدنيا غرتهم، فظنوا أن عطاء الله منها يدل على رضاه، كقوله: ﴿نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين﴾ [سبأ:٣٥] .

الرابعة والعشرون: ترك الدخول في الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء تكبراً وأنفةً، فأنزل الله ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ الآية [الأنعام: ٥٢] .

الخامسة والعشرون: الاستدلال على بطلانه بسبق الضعفاء كقوله: ﴿لو كان خيراً ما سبقونا إليه﴾ [الأحقاف:١١] .

السادسة والعشرون: تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون.

السابعة والعشرون: تصنيف الكتب الباطلة ونسبتها إلى الله، كقوله: ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله﴾ الآية [البقرة:٧٩] .

الثامنة والعشرون: أنهم لا يعقلون من الحق إلا الذي مع طائفتهم، كقوله: ﴿نؤمن بما أنزل علينا﴾ [البقرة:٩١] .

التاسعة والعشرون: أنهم مع ذلك لا يعلمون بما تقوله الطائفة كما نبه الله عليه بقوله: ﴿فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٩١] .

الثلاثون: وهي من عجائب آيات الله أنهم لما تركوا وصية الله بالاجتماع، وارتكبوا ما نهى الله عنه من الآفة صار ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ [المؤمنون: ٥٣] .

الحادية والثلاثون: وهي من عجائب الله أيضـًا، معاداتهم الدين الذي انتسبوا إليه غاية العداوة، ومحبتهم دين الكفار الذين عادوهم وعادوا نبيهم، وفتنتهم غاية المحبة، كما فعلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما آتاهم بدين موسى واتبعوا كتب السحر، وهي من دين آل فرعون.

الثانية والثلاثون: كفرهم بالحق إذا كان مع من لا يهودونه، كما قال تعالى: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء﴾ الآية [البقرة: ١١٣] .

الثالثة والثلاثون: إنكارهم ما أقروا أنه من دينهم، كما فعلوا في حج البيت فقال تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه﴾ [البقرة: ١٣٠] .

الرابعة والثلاثون: أن كل فرقة تدعى أنها الناجية، فأكذبهم الله بقوله: ﴿هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ [النحل: ٦٤] .

ثم بين الصواب بقوله: ﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن﴾ الآية [البقرة: ١١٢] .

الخامسة والثلاثون: التعبد بكشف العورات، كقوله: ﴿وإذا فعلوا فاحشة﴾ الآية [الأعراف: ٢٨] .

السادسة والثلاثون: التعبد بتحريم الحلال، كما تعبد بالشرك.

السابعة والثلاثون: التعبد باتخاذ الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله.

الثامنة والثلاثون: الإلحاد في الصفات، كقوله تعالى: ﴿ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون﴾ [فصلت: ٢٢] .

التاسعة والثلاثون: الإلحاد في الأسماء كقوله تعالى: ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ [الرعد: ٣٠] .

الأربعون: التعطيل، كقول آل فرعون.

الحادية والأربعون: نسبة النقائص إليه.

الثانية والأربعون: الشرك في الملك، كقول المجوس.

الثالثة والأربعون: جحود القدر.

الرابعة والأربعون: الاحتجاج على الله.

الخامسة والأربعون: معارضة شرع الله بقدره.

السادسة والأربعون: مسبة الدهر، كقولهم: ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ [الجاثية: ٢٤] .

السابعة والأربعون: إضافة نعم الله إلى غيره كقوله: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾ [النحل: ٨٣] .

الثامنة والأربعون: الكفر بآيات الله.

التاسعة والأربعون: جحد بعضها.

الخمسون: قولهم: ما أنزل الله على بشر من شيء.

الخمسون: قولهم: ﴿ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ [الأنعام: ٩١] .

الحادية والخمسون: قولهم في القرآن: إن هذا إلا قول البشر.

الحادية والخمسون: قولهم في القرآن: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر:٢٥].

الثانية والخمسون: القدح في حكمة الله تعالى.

الثالثة والخمسون: إعمال الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل، كقوله: ﴿ومكروا ومكر الله﴾ [آل عمران: ٥٤] .

وقوله تعالى: ﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار﴾ [آل عمران: ٧٢] .

الرابعة والخمسون: الإقرار بالحق ليتوصلوا به إلى دفعه كما قال في الآية.

الخامسة والخمسون: التعصب للمذهب، كقوله فيها: ﴿ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم﴾ [آل عمران: ٧٣] .

السادسة والخمسون: تسمية إتباع الإسلام شركًا، كما ذكره في قوله تعالى: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله﴾ الآية [آل عمران: ٧٩] .

السابعة والخمسون: تحريف الكلم عن مواضعه.

الثامنة والخمسون: تلقيب أهل الهدى بالصباة والحشوية.

التاسعة والخمسون: افتراء الكذب على الله.

الستون: كونهم إذا غلبوا بالحجة فزعوا إلى الشكوى للملوك، كما قال: ﴿أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض﴾ [الأعراف: ١٢٧] .

الحادية والستون: رميهم إياهم بالفساد في الأرض، كما في الآية.

الثانية والستون: رميهم إياهم بانتقاص دين الملك كما قال تعالى: ﴿ويذرك وآلهتك﴾ [الأعراف: ١٢٧] وكما قال تعالى: ﴿إني أخاف أن يبدل دينكم﴾ الآية [غافر:٢٦] .

الثالثة والستون: رميهم إياهم بانتقاص آلهة الملك، كما في الآية.

الرابعة والستون: رميهم لإياهم بانتقاص دين الملك، كما قال تعالى: ﴿ويذرك وآلهتك﴾ الآية، وكما قال تعالى: ﴿إني أخاف أن يبدل دينكم﴾

الخامسة والستون: رميهم إياهم بتبديل الدين، كما قال: ﴿إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾ [غافر: ٢٦] .

السادسة والستون: رميهم إياهم بانتقاض الملك، كقولهم: ﴿ويذرك وآلهتك﴾ [الأعراف: ١٢٧] .

السابعة والستون: دعواهم العمل بما عندهم من الحق، كقوله: ﴿نؤمن بما أنزل علينا﴾ [البقرة: ٩١] .

مع تركهم إياه.

الثامنة والستون: الزيادة في العبادة، كفعلهم يوم عاشوراء.

التاسعة والستون: نقصهم منها، كتركهم الوقوف بعرفات.

السبعون: تركهم الواجب ورعـًا.

الحادية والسبعون: تعبدهم بترك الطيبات من الرزق.

الثانية والسبعون: تعبدهم بترك زينة الله.

الثالثة والسبعون: دعواهم الناس إلى الضلال بغير علم.

الرابعة والسبعون: دعواهم محبة الله مع تركهم شرعه، فطالبهم الله بقوله: ﴿إن كنتم تحبون الله﴾ الآية [آل عمران: ٣١] .

الخامسة والسبعون: دعواهم إياهم إلى الكفر مع العلم.

السادسة والسبعون: المكر الكبار، كفعل قوم نوح.

السابعة والسبعون: أن أئمتهم: إما عالم فاجر، وإما عابد جاهل، كما في قوله: ﴿وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله﴾ إلى قوله: ﴿ومنهم أميون﴾ [البقرة: ٧٥-٧٨].

الثامنة والسبعون: تمنيهم الأماني الكاذبة، كقوله لهم: ﴿لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾ [البقرة: ٨٠]، وقولهم: ﴿لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾ [البقرة: ١١١].

التاسعة والسبعون: دعواهم محبة الله مع تركهم شرعه فطالبهم الله بقوله: ﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾

الثمانون: اتخاذ قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد.

الحادية والثمانون: اتخاذ آثار أنبيائهم مساجد، كما ذكر عن عمر.

الثانية والثمانون: اتخاذ السراج على القبور.

الثالثة والثمانون: اتخاذها أعياداً.

الرابعة والثمانون: الذبح عند القبور.

الخامسة والثمانون: التبرك بآثار المعظمين، كدار الندوة، وافتخار من كانت تحت يده بذلك، كما قيل لحكيم بن حزام: بعث مكة قريش، فقال: ذهب المكارم إلا التقوى.

السادسة والثمانون: التبرك بآثار المعظمين، كدار الندوة، وافتخار من كانت تحت يده بذلك، كما قيل لحكيم بن حزام: بعت مكرمة قريش؟ فقال: ذهبت المكارم إلا التقوى

السابعة والثمانون: الفخر بالأحساب.

الثامنة والثمانون: الاستسقاء بالأنواء.

التاسعة والثمانون: الطعن في الأنساب.

التسعون: النياحة.

الحادية والتسعون: أن أجل فضائلهم الفخر بالأنساب، فذكر الله فيه ما ذكر.

الثانية والتسعون: أن أجل فضائلهم أيضاً الفخر ولو بحق، فنهي عنه.

الثالثة والتسعون: أن الذي لابد منه عندهم تعصب الإنسان لطائفته، ونصر من هو منها ظالماً أو مظلوماً.

الرابعة والتسعون: أن دينهم أخذ الرجل بجريمة غيره، فأنزل الله: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [الأنعام:١٤٦] .

الخامسة والتسعون: تعيير الرجل بما في غيره، فقال: «أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية»[١] .

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٠) ومسلم برقم (١٦٦١) عن أبي ذر رضي الله عنه .

السادسة والتسعون: الافتخار بولاية البيت، فذمهم الله بقوله: ﴿مستكبرين به سامراً تهجرون﴾ [المؤمنون:٦٧] .

السابعة والتسعون: الافتخار بكونهم ذرية الأنبياء، فأتى الله بقوله: ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت﴾ الآية [البقرة: ١٣٤] .

الثامنة والتسعون: الافتخار بالصنائع، كفعل أهل الرحلتين على أهل الحرث.

التاسعة والتسعون: عظمة الدنيا في قلوبهم، كقولهم: ﴿لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ [الزخرف: ٣١] .

المائة: التحكم على الله.

المائة: التحكم على الله كما في الآية.

الحادية بعد المائة: ازدراء الفقراء، فأتاهم الله بقوله: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ [الأنعام:٥٢] .

الثانية بعد المائة: رميهم أتباع الرسل بعدم الإخلاص وطلب الدنيا، فأجابهم بقوله: ﴿ما عليك من حسابهم من شيء﴾ الآية [الأنعام: ٥٢] وأمثالها.

الثالثة بعد المائة: الكفر بالملائكة.

الرابعة بعد المائة: الكفر بالرسل.

الخامسة بعد المائة: الكفر بالكتب.

السادسة بعد المائة: الإعراض عما جاء عن الله.

السابعة بعد المائة: الكفر باليوم الآخر.

الثامنة بعد المائة: التكذيب بلقاء الله.

التاسعة بعد المائة: التكذيب ببعض ما أخبرت به الرسل عن اليوم الآخر، كما في قوله: ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه﴾ [الكهف: ١٠٥].

ومنها التكذيب بقوله: ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: ٢]، وقوله: ﴿لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة﴾ [البقرة: ٢٥٤] وقوله: ﴿إلا من شهد بالحق وهم يعلمون﴾ [الزخرف: ٦٨] .

العاشرة بعد المائة: الإيمان بالجبت والطاغوت.

الحادية عشر بعد المائة: تفضيل دين المشركين على دين المسلمين.

الثانية عشر بعد المائة: لبس الحق بالباطل.

الثالثة عشر بعد المائة: كتمان الحق مع العلم به.

الرابعة عشر بعد المائة: قاعدة الضلال، وهي القول على الله بلا علم.

الخامسة عشر بعد المائة: التناقض الواضح لما كذبوا الحق، كما قال تعالى: ﴿بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج﴾ [ق: ٥] .

السادسة عشر بعد المائة: الإيمان ببعض المنزل دون بعض.

السابعة عشر بعد المائة: التفريق بين الرسل.

الثامنة عشر بعد المائة: مخالفتهم فيما ليس لهم به علم.

التاسعة عشر بعد المائة: دعواهم إتباع السلف مع التصريح بما خالفتهم.

العشرون بعد المائة: صدهم عن سبيل الله من آمن به.

الحادية والعشرون بعد المائة: مودتهم الكفر والكافرين.

الثانية والعشرون بعد المائة إلى الواحدة والثلاثون بعد المائة

الثانية والعشرون بعد المائة: والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة، والتاسعة، والعشرون، وتمام الثلاثين، والواحدة والثلاثون بعد المائة: العيافة، والطرق، والطيرة، والكهانة، والتحكم إلى الطاغوت، وكراهة التزويج بين العيدين.والله أعلم.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه.



المحتويات